الفصل الثالث

البعد المحاسبى للإدراك

المبحث الأول: مفهوم الإدراك والعوامل المؤثرة فيه.

مفهوم الإدراك.

العوامل المؤثرة فى الإدراك.

إدراك الدور.

المبحث الثانى: تطبيق مفهوم الإدراك محاسبيا.

مفهوم الإدراك فى المحاسبة.

مفهوم الإدراك فى الموازنة.

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

أن معظم الدراسات المحاسبية السلوكية قد كشفت عن وجود تمايز وإختلاف كل فرد فى المعرفة والمهارة والأهداف والقدرة على التحليل والتصرف، مما جعل كل فرد لا يعرف على وجه الدقة الطريقة التى يتصرف بها شخص آخر، والمعلومات المحاسبية بإعتبارها مؤثرًا قد يؤدى تكراره إلى إستجابة محددة يكررها متخذى القرارات فى مواقف معينة، بحيث تصبح أنماطًا سلوكية تمكن المحاسب من التنبؤ بالسلوك المتوقع لهم عند إعداد المعلومات المحاسبية، ونظرًا لأن تكوين إستجابة متخذى القرارات يتوقف على مجموعة من القوى الداخلية للفرد، فإنه يجب على المحاسب أن يهتم بهذه القوى الممثلة فى العوامل النفسية وأهمها الإدراك حتى يتعرف على الصورة الذهنية التى كونها متخذى القرارات عن الموقف الذى يحتاج إلى إتخاذ القرار، ويحدد الإعتبارات التى تدفعه إلى إتخاذ تصرف معين إزاء هذا الموقف.

ويتم تقسيم هذا الفصل إلى المبحثين التاليين:

المبحث الأول: مفهوم الإدراك والعوامل المؤثرة فيه.

المبحث الثانى: تطبيق مفهوم الإدراك محاسبيًا.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

مفهوم الإدراك والعوامل المؤثرة فيه

مفهوم الإدراك

ليس هناك إتفاق تام بين علماء النفس على ما يتضمنه مفهوم الإدراك، ويرجع ذلك إلى أن الإدراك مركب لعمليات معقدة ديناميكية مترابطة.

فمنهم من يعرف الإدراك بأنه عملية إستقبال المثيرات الخارجية وتفسيرها بواسطة الفرد تمهيدًا لترجمتها إلى سلوك ويستطرد الكاتب فى وضع معنى أكثر تحديدًا لعملية الإدراك المتكاملة.. كالأتى:

يشعر الإنسان بالمثيرات الخارجية ويستقبلها من خلال الحواس الإنسانية.

يختزن الإنسان فى ذاكرته معلومات ومعانى كثيرة كنتيجة لخبراته السابقة وإدراكه لأشياء سبق له إستشعارها.

يقارن الإنسان ما تم إستقباله من مشاعر جديدة بالمعلومات والمعانى المختزنة فى ذاكرته، ومن ثم يستطيع إكتشاف معان جديدة لها ويصنفها فى تكويناتها المناسبة.

ويرى الدكتور مصطفى فهمى أن «الإدراك ليس مجرد إنطباع صور الأشياء

obeikandl.com

فى الذهن ولكنه إستجابة معينة للإحساسات الراهنة تستخدم فيها الخبرات السابقة كما يتأثر بإتجاهاتها الفرد وأسلوبه فى الحياة».

والفرد يتلقى العديد من المؤثرات التى تأتيه فى صورة معلومات Inormation من رئيسه أو من زملائه أو من مرؤوسيه أو من المنظمة أو من عمله أو من مصادر عديدة أخرى وأن الفرد يتلقى هذه المعلومات فى صورة مدخلات يقوم بتفسيرها وتنظيمها فهو يستوعبها ويفهمها بطريقته الخاصة متأثرًا بدوافعه وخبراته السابقة، ومتأثر أيضًا بطبيعة هذه المعلومات وخصائصها.

ويرى المؤلف أنه ليست هناك حاجة لعرض تعاريف ونظريات الإدراك وهى عملية إستخراج المعنى من التجربة وربطه بها عن طريق مفاهيمه الخاصة.

ومن الخطأ القول بأن المعانى توجد فى الأشياء أو الكلمات وإنما تكمن المعانى فى ذات الأفراد وترتبط بهم وهى ممتلكات خاصة لهم، وأن المجتمع الذى يعيش فيه الفرد هو الذى يصنع المعانى ويحددها ويدركها الفرد بخبرته وتجربته عن طريق عملية التكيف مع الثقافة أو الإندماج فى المجتمع، فالفرد لا يتعلم المعنى ولكنه يتعلم كيف يربط المعنى المقبول من قبل المجتمع بالأشياء أو السلوك.

إن فهمنا لسلوك الأفراد يبدأ من فهم الكيفية التى يدركون بها الأشياء، وهذا الفهم لا يجب أن يكون إسقاطًا من جانبنا، أى لا يجب أن يكون توصيفًا من رؤيتنا نحن أو من إدراكنا وتفسيرنا الذاتى للأشياء فكثيرًا ما نفترض فى الآخرين فهما معينًا للأشياء أو نفترض إنطباعات معينة لديهم ثم ثبت بعد ذلك خطأ إفتراضنا عندما نبنى على هذه الإفتراضات تصرفات معينة تجاه الآخرين لنكشف زيف إفترتضاتنا وخطأها، وكثيرًا ما نتحيز لتفسيراتنا وإدراكنا الذاتى عندما نحاول فهم الآخرين فبدلًا من محاولة التعرف على إدراك الآخرين، نسقط إدراكنا عليهم، ثم نتمسك بصحة هذا الإدراك حتى عندما تظهر لنا

شواهد تدل على خطئه «فكثيرًا ما نفترض فى الآخرين إعتقادات معينة ثم يتبين لنا أدلة مضادة لإفتراضاتنا ولكن إدراكنا عنهم يكون قد إستقر وثبت بحيث نجد صعوبة فى تغيير هذا الإدراك».

من العرض السابق يمكن تحديد مفهوم الإدراك بأنه معرفة البيئة الداخلية والخارجية، وهو يشتمل على عمليتين تحدثان معًا وفى آن وأحد.. هما:

(أ) عملية الإستقبال: وتتم عن طريق الحواس وتعتبر هذه العملية الدعامة الأولى للمعرفة الإنسانية.

(ب) عملية التفسير: وهى فعل عقلى يتطور بموجبها الإدراك الحسى حتى يصل إلى مرحلة تكوين المفاهيم المقبلة التى تساعد الفرد على التفكير.

العوامل المؤثرة فى الإدراك

يتأثر الإدراك بثلاثة عوامل.. هى:

عوامل فردية.

عوامل بيئية.

عوامل تنظيمية.

فالمعروف أن إدراك الفرد يتأثر بمجموعة من العوامل الفردية لديه ومن أهمها شخصيته التى تتمثل فى السمات والقدرات ونظام الحاجة لديه ويميل الفرد فى عملية إدراكه للمؤثرات إلى الإستناد على نموذجه الفريد للإدراك والذى تحدده عوامل إدراكية مثل خبراته السابقة ومستواه العلمى وأهدافه الشخصية، وكلما إزداد غموض وتعقيد المؤثرات، كلما إزدادت أهمية العوامل الشخصية للمدرك فى تحديد إدراكه.

ويمكن الوقوف على إدراك الفرد وبالتالى على سلوكه إذا درسنا نظام الحاجة

obeikandl.com

لديه أو بمعنى آخر دوافعه، فسلوك أى فرد يرمى إلى غرض معين، لذلك فعندما نقف على دوافع الفرد نستطيع أن نعرف لماذا يسلك مسلكًا معينًا دون غيره، هذا وهناك بعض العوامل الفردية الأخرى التى تؤثر أيضًا على الإدراك.. وهذه العوامل هى:

الأعضاء الحسية.

السن.

الجنس.

التركيب الذهنى.

ونظرًا لأن الأفراد مختلفون فى التركيب الذهنى بسبب إختلاف الخبرات والتجارب التى مروا بها، وتعتبر الخبرات الحسية وغير الحسية أساسًا للسلوك البشرى ولردود أفعال الكائن، لأن هذه الخبرات توفر فرصة إدراكه لبيئته الداخلية والخارجية، وترتبط الخبرات المختلفة بصفة دائمة بأشياء معينة بحيث يستجيب الفرد للمؤثر الحسى بالشكل الذى يتفق مع تحديده وتفسيره للإحساس النابع من هذا المؤثر.

ولذلك فإنه يمكن إحداث تغيير فى إدراك الأفراد وذلك بوضع عقبات فى طريق إشباع إحتياجاتهم الفردية وبتغيير المعلومات المتوفرة لديهم وتعتمد درجة التغيير فى هؤلاء الأفراد على خصائص نظم الإدارك التى يراد إحداث تغيير بها وعلى خصائص الأفراد الذين توجد فى داخلهم هذه النظم.

وإذا كان إدراك الفرد يتأثر بإتجاهه العقلى فإن هذا الإدراك يتأثر بكمية ونوع المعلومات التى يحصل عليها، وبالتالى فإن التغيير فى معلومات الفرد يؤدى إلى تغيير مدركاته نتيجة لما يحدث من تفاعل بين تغيير المعلومات ونظام الحاجة لدى الفرد، فحين يشعر الفرد بحاجات جديدة نجده يحصل على معلومات

obeikandl.com

جديدة تساعده على إشباع حاجاته، وكلما زادت المعلومات لديه عن موضوع معين زاد شعوره بحاجات جديدة أخرى.

إدراك الدور

يعرف إدراك الدور بأنه طريقه فهم ووعى الفرد بمهامه، بمعنى أن الفرد يعرف حدود مهمته، وما يتطلبه إنجازها من مجهودات وقدرات وبذلك يعمل إدراك الدور على تحديد نوع ووجهة السلوك.

أضف إلى ما سبق أن آداء الفرد دالة على إدراكه لدوره ومهاراته وقدراته وظروف البيئة المحيطة، ومع بقاء العوامل الأخرى على حالها، توجد علاقة طردية بين أى من هذه المتغيرات وكفاءة آداء الفرد.

وقطعًا سيكون الأثر المجمع لهذه المتغيرات على كفاءة الآداء أكبر ومضاعف، إذا ما تفاعلت بعضها مع بعض بصورة ملائمة، ومعنى ذلك أنه فى ظل مستوى معين من القدرات والمهارات، وفى ظل بيئة معينة فإن دافعية الفرد لآدائه وللإنجاز لن ترتفع كثيرًا، لأنه لا يدرك دوره جيدًا، والسبب فى ذلك أن مجهود الفرد المدفوع للإنجاز، سيوجه فى إتجاه غير منتج، لعدم إدراك الفرد لدوره، ولذا يمكن القول بأن الزيادة فى إدراك الفرد لدوره تساعد فى إنجاز المهام بكفاءة.

المبحث الثانى
تطبيق مفهوم الإدراك محاسبيًا

تظهر الأهمية البالغة للنظام المحاسبى فى وظيفة الإتصال التى تؤثر بالضرورة على الإدراك وبالتالى على سلوك الأفراد، فعند محاولة إستعراض أى تقرير محاسبى فإن هناك ثلاثة معانى مختلفة يحملها التقرير.. على النحو التالى:

المعنى الأول: يشمل المعلومات التى يهدف مقدم التقرير إلى تضمينها بذلك التقرير.

المعنى الثانى: المعنى الفعلى للتقرير (المعلومات الواردة بالتقرير).

المعنى الثالث: المعلومات التى أدركها المستفيد من التقرير.

وطالما أن إدراك المستفيد من التقرير يتأثر بالعديد من العوامل فإن هناك فروقًا أساسية بين المحتوى الموجود بالتقرير أو الذى يجب أن يحتويه التقرير وذلك المعنى الذى أدركه المستفيد من هذا التقرير وهو المعنى المهم الذى سيؤثر فى القرار الذى سيتخذه هذا المستفيد بناء على ما أدركه من معلومات.

مفهوم الإدراك فى المحاسبة

يعتقد المؤلف أن وقوف المحاسب على مدركات من يتعامل معهم من الأهمية بمكان ليتسنى له أن يؤثر فى سلوكهم بما يتفق وأهداف المشروع.

obeikandl.com

ولكى يفهم المحاسب سلوك الأفراد العاملين فى المنشأة والمتعاملين معها يجب عليه أن يقف على إدراكهم للواقع أو العالم الذى يعيشون فيه، نظرًا لأن إدراك الفرد لهذا الواقع يؤثر بدرجة كبيرة على مدى إستجابته للمواقف، فقد يبدو لأول وهلة أن الواقع والحقيقة التى نعيشها واحدة بالنسبة لنا ولكن الأمر على نقيض ذلك.. حيث أنه لابد من التفرقة بين نوعين من الواقع:

الواقع المادى physical reality ويشمل الأشياء التى يمكن قياسها بالأوزان والمسافات والوقت وغيرها من المعايير المعروفة والمحددة، وطبيعى أن هذه المعايير تكون متماثلة لدى جميع الأفراد.

الواقع الإجتماعى social reality وهو الواقع الذى يعيش فيه الأفراد فعلًا أغلب وقتهم ويدركونه تمام الإدراك، وهو يتضمن مجموعة الأشياء التى لا يسهل قياسها بدقة مثل الإتجاهات والقيم والمعتقدات والمعايير الإجتماعية وتختلف المقاييس التى يستخدمها الأفراد للحكم على هذا الواقع.

ولا يتم سلوك الفرد فى ضوء الحقائق أى العالم الواقعى وإنما يتم فى ضوء إدراك الفرد لهذا العالم وبالتالى فإن ما يدركه الفرد ليس هو العالم الواقعى نفسه وإنما العالم الذى يوجد فى داخله، ونجد أن شخصية المحاسب تؤثر على مدى تصوره وإدراكه للموقف وبالتالى على حكمه عما هو مناسب من التصورات لتحقيق الهدف وعلى سلوكه الذى سيسلكه، وفى ضوء ما تقدم نجد أن المحاسب يتعلم من خلال إدراك وفهم العلاقات بين الأشياء والتمييز بينها وهو ما يعرف بالتعلم عن طريق الإدراك، لذلك فإن المحاسب إذا صادف مشكلة سبق له حل مثلها فى موقف سابق فإنه يستفيد من رصيد الخبرة المختزنة فى داخله ويتعلم من هذا الموقف عندما يواجه مشاكل جديدة ويعدل من سلوكه بما يتفق والوضع الجديد وبذلك يكتشف أنماطًا سلوكية جديدة.

نخلص من ذلك إلى أن مفهوم الإدراك يعتبر من أهم المفاهيم السلوكية الحيوية التى يستخدمها المحاسب فى مختلف مراحل حياته المهنية منذ أن

دخل مهنة المحاسبة وتعلم ما تتضمنه من مفاهيم وحقائق ومقومات وعلى المحاسب أن يدرك أن كل خطوة يخطوها فى آداء مهامه المختلفة سيكون لها إنعكاس فى سلوك الناس الذين يتعامل معهم، لذا فإنه كلما تأثر بموضوع معين كان أقدر الناس على السيطرة على غيره وعلى التأثير فى سلوكه.

الموازنة ومفهوم الإدراك

إذا فرقنا بين الموازنة كصورة رقمية لخطة الشركة المزمع القيام بها خلال فترة مقبلة والبيئة النفسية للفرد لأدركنا أن الموازنة لا تظهر له كما هى فى صورتها الرقمية وإنما هى إنعكاس لما يفهمه الفرد منها وما تعنيه بالنسبة له، ومن ثم فإن مشكلة الفرد هى إيجاد معنى نفسى للموازنة والوقوف على مغزاها بحكمة وتعقل.

ويختلف مفهوم الموازنة التخطيطية بإختلاف وجهات النظر المهتمة بها، فالمحاسبون ينظرون إليها من ناحية إعدادها، والمديرون من جانب تنفيذها، أما علماء السلوك فيهتمون بها من وجهة إنسانية وينظرون إليها من ناحية تأثيرها على الأفراد ويقول دكتور حسن أحمد غلاب «يمكن أن تكون عائقًا يمنع تحقيق الأهداف» ويرجع ذلك إلى مجموعة العوامل التى تؤثر فى أسلوب الموازنة ونوعها، ومنها خصائص المستخدمين لها، والصفات الشخصية للخاضعين لتوجيهها، فضلًا عن نمط القيادة والإشراف فى التنظيم والطريقة المتبعة فى إعدادها.

أن إهمال الإختبارات الإنسانية فى الموازنة يولد لدى معظم الأفراد الكثير من الشك فى الأسس التى بنيت عليها الموازنة وتصبح فى نظرهم عاجزة عن أن تنظم نفسها بنفسها، ويتولى كل فرد هذا التنظيم وبناء على هذا الأساس يتحدد سلوكه الإيجابى أو السلبى تجاه الموازنة.

من هذا يتضح أن الموازنة لا تزودنا إلا بدلائل كثيرًا ما تكون غامضة فى مضمار

فهمها لذلك يضطر الكثيرون إلى إعادة تشكيل وتعديل وتغيير صور إدراكهم للموازنة، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن إدراك الموازنة يختلف من شخص لأخر تبعًا لما يراه وطريقة رؤيته، وهذا يتحدد بعوامل مختلفة كما سبق أن بينا.

ولما كان السلوك موجها نحو بلوغ أهداف معينة فإن إعادة تنظيم الموازنة بشكل يتلائم مع السلوك يعتبر بمثابة محاولة للحصول على الطريقة التى ستؤدى إلى تحقيق الأهداف، وحيث أن لكل شخص أهدافه التى تختلف من وقت لآخر (دوافع الفرد) ومن ثم نجد إختلافًا كبيرًا فى طريقة إدراك الفرد للموازنة وفى طريقة تنظيمهم لها وبناء على ذلك يختلف سلوكهم، لأن سلوك الإنسان يتحدد بالطريقة التى يدرك بها ما حوله من أشياء.

أن التقريب بين المعنى الموضوعى والمعنى النفسى للموازنة عن طريق وضع أهداف واضحة ومحددة ومتفق عليها (عن طريق المشاركة والإتصال الإنسانى) وقابلة للتنفيذ نظرًا لأن هذه الأهداف المحددة هى الأساس الذى تبنى عليه التقديرات حتى يتم التوازن فى الخطة الشاملة، وحتى فيما يختص ببعض الخدمات التى قد تبدو أهدافها غير واضحة لابد من تحديد هذه الأهداف بقدر الإمكان.

وتجدر الإشارة إلى أن مشكلة تحقيق الهدف بكفاية يرتبط بمشكلة تحديد الأهداف ووضوحها، ومن هذا يتضح أن مفهوم الإدراك له أهميته فى الموازنة التخطيطية، ويتجلى هذا واضحًا إذا عرفنا أن الموازنة تحتاج لمفاهيم إنسانية مثل الإدراك والمشاركة والإتصال ومعدلات الآداء الجماعية وغيرها.